

70 - الباب الثاني في الأفعال المخلوقة من نظم السفارينية -

السعدي - كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله الباب الثاني في الأفعال المخلوقة وسائر الأشياء غير الذات وغيرما الاسماء والصفات مخلوقة لربنا من عدم وضل من اثنى عليها بالقدم - [00:00:02](#)

قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله وسائر الأشياء اي اعيانها واوصافها وافعالها قوله غير الذات اي المقدسة والمراد الباري تبارك وتعالى وتقدس قوله وغير ما الاسماء والصفات ما زائده - [00:00:39](#)

والمعنى ان جميع الأشياء غير الباري واسمائه الحسنى وصفاته العلى مخلوقة لربنا من عدم فهي مسبوقة به قوله وضل من اثنى عليها اي وصفها بالقدم هذا رد على ارسطو الفيلسوف - [00:01:15](#)

ومن نحى نحوه كالفارابي وابن سينا وامثالهم الذين يقولون بقدوم العالم واول من قال به ارسطو وانتشر مذهبه بسبب انه كان وزيرا للاسكندري الذي بنى الاسكندرية وهو متقدم على زمن المسيح - [00:01:46](#)

قال الامام السفاريني رحمه الله وربنا يخلق باختياري من غير حاجة ولا اضطرار قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله وربنا يخلق باختياري اي بقدرة ومشئته لا بالذات كما يقوله المعتزلة - [00:02:19](#)

وفسر هذا الاختيار بقوله من غير حاجة ولا اضطرار وهو ايضا رد على ارسطو واتباعه حيث نفوا ان يكون الله فاعلا باختياره بل قالوا انه تعالى هو العلة التامة وغيره المعلول - [00:02:56](#)

قال الامام السفاريني رحمه الله لكنه لا يخلق الخلق سدى كما اتى في النص فاتبع الهدى قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله لكنه لا يخلق الخلق سدى اي هملا - [00:03:27](#)

قال الامام السفاريني رحمه الله افعالنا مخلوقة لله لكنها كسب لنا يا لاهي قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله افعالنا مخلوقة لله هذا رد على القدرية الذين يقولون - [00:04:01](#)

ان العبد هو الذي خلق افعاله وهو مستقل بها فلم تتعلّق بالقدرة والمشئته وهم مجوس هذه الامة ويسمون الثانوية لقولهم بالنور والظلمة وسبب تسميتهم مجوس هذه الامة ان المجوس يقولون - [00:04:37](#)

ان ابليس هو خالق الشر والقدرية يقولون ان العبد هو الخالق لافعاله فهذا وجه التسمية قوله لكنها كسب لنا يا لاهي رد على الجبرية فهم والقدرية في طرفي نقيض فالقدرية يقولون - [00:05:11](#)

ان العبد هو خالق افعاله ومستقل بها فلم تتعلّق بقدرة الله ومشئته كما تقدم انفا فنفا ان يكون الله خلق والجبرية يقولون انه لا فعل للعبد اصلا بل هو مجبور على افعاله - [00:05:47](#)

وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات وهبوب الرياح وتحرك الاشجار وحركة مختلف الاعضاء ونحوها واما اهل السنة فهم وسط بين نقيضين فهم يعتقدون ان الله خالق كل شيء فلا يوجد شيء الا بارادته ومشئته - [00:06:19](#)

ويعتقدون ايضا ان العبد فاعل حقيقة وله مشئته وقدرة كما قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم واذا قيل لك ما الدليل الذي تطمئن اليه النفس على ان الله خالق افعال العباد - [00:06:57](#)

وانها كسب لهم وقعت عن مشيئتهم وقدرتهم فالجواب ان الله هو الذي خلق العبد كله وروحه وبدنه وقواه وارادته وقدرته ومشئته

فالذي خلق السبب الذي هو القدرة والمشينة خالق للمسبب - [00:07:31](#)

الذي هو فعل العبد فالله هو المقدر والعبد هو الفاعل حقيقة لانه باشر الفعل قال الامام السفاريني رحمه الله وكل ما يفعله العباد من طاعة او ضدها مراد لربنا من غير ما اضطراري - [00:08:10](#)

منه لنا فافهم ولا تماري وراز للموتى يعذب الورى من غير ما ذنب ولا جرم جرى فكل ما منه تعالى يجمل لانه عن فعله لا يسأل فان يثب فانه من فضله - [00:08:46](#)

وان يعذب فبمحض عدله قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله وراز للمولى الثلاثة الابيات هذا القول مبني على مذهب الجبرية الذين ينفون الحكمة في خلقه تعالى فعندهم انه لا حكمة في الامر والنهي - [00:09:18](#)

بل ما ثم الا الترجيح بمجرد المشينة وهذا قول جمهور من يثبت القدر وينسبه الى الله من اهل الكلام والفقه وغيرهم والمؤلف لم يرتضي هذا القول ولذلك نه في شرحه على انه يميل الى القول الصحيح - [00:09:57](#)

الذي يدل عليه الكتاب والسنة واقوال ائمة السلف ومنهم شيخ الاسلام وابن القيم وهو ان الله حكيم في افعاله وفي قدره وفي شرعه وفي جزائه فهو تعالى احكم الحاكمين وهو ايضا مبني على قول الجهمية وامثالهم - [00:10:31](#)

بان الظلم الذي نفاه الله عن نفسه هو المستحيل لذاته فلا يجوز ان يكون مقدورا له ولا لانه تركه باختياره وانما هو من باب الجمع بين الضدين وجعل الجسم الواحد في مكانين - [00:11:09](#)

والصحيح ان الظلم هو الزيادة في السيئات او النقص في الحسنات والدليل قوله تعالى فلا يخاف ظلما من زيادة في سيئاته ولا هضم اي نقصا من حسناته وهذا قول سلف الامة وائمتها - [00:11:39](#)

فالله تعالى حكيم والحكمة وضع الاشياء مواضعها فتأبى حكمته تعالى ان يعذب من افنى عمره في طاعته ومرضاته وان ينعم من افنى عمره في الله ورسوله قوله من غير ما ذنب ولا جرم - [00:12:16](#)

هي شئ واحد قوله فكل ما منه تعالى يجمل ان يحسن قوله فبمحض عدله اي خالصه والمحض اللبني الخالص الذي لم يشب بشيء ومنه حديث اللهم بارك لهم في محضها ومخضها - [00:12:51](#)

اي الخالص والمشوب فائدة الجهمية يسمون جبرية ومرجئة ومعتلة فهم جبرية في الافعال مرجئة في الايمان معطلة في الصفات قال الامام السفاريني رحمه الله فلم يجب عليه فعل الاصلاح ولا الصلاح ويح من لم يفلحي - [00:13:23](#)

قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله فلم يجب عليه فعل الاصلاح ولا الصلاح رد على المعتزلة فانهم يثبتون الحكمة ويشبهونها بحكمة المخلوق ولذلك اوجبوا عليه فعل الاصلاح كمعتزلة بغداد - [00:14:02](#)

او الصلاح كمعتزلة البصرة وهم اخف من معتزلة بغداد والحاصل ان للناس في الحكمة ثلاثة اقوال فالجهمية ينفونها والمعتزلة يثبتونها ويشبهونها بحكمة المخلوقين قوله ويح من لم يفلحي ويح كلمة ترحم - [00:14:38](#)

وهي منصوبة على المصدر وضدها ويل والفلاح من الكلمات الجوامع وهو عبارة عن اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنا بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل قالوا فلا كلمة اجمع للخير منها - [00:15:14](#)

وقد نظم ذلك بعضهم في بيت فقال اذا رمت تفسير الفلاح فانه بقاء غناء ثم عز وعلمه قال الامام السفاريني رحمه الله فكل من شاء هداه يهتدي وان يرد ضلال عبد يعتدي - [00:15:49](#)

قال الشيخ السعدي رحمه الله في تعليقاته قوله فكل من شاء هداه يهتدي اعلم ان انواع الهداية اربعة احدها الهداية العامة المذكورة في قوله تعالى قال ربنا الذي كل شئ خلقه ثم هدى - [00:16:23](#)

الثاني هداية البيان الثالث هداية التوفيق الرابع الهداية الى الجنة والنار وهي الغاية انتهى من بدائع الفوائد ملخصا وتامه فيه فلقد اجاد وافاد رحمه الله - [00:16:58](#)